

## العلاقة بين اللغة العربية وعلم النحو

Nurul Musyafa'ah  
Institut Agama Islam Sunan Giri Bojonegoro  
Email: [bintakholiq@gmail.com](mailto:bintakholiq@gmail.com)

**الملخص:** إن هذا الباب يبحث عن العلاقة بين اللغة العربية وعلم النحو وينقسم هذا الباب الى فصلين وهما الفصل عن اللغة العربية وخصائصها، ويليه الفصل الثاني حيث يذكر فيه حاجة اللغة العربية إلى النحو. كان هذا البحث يستخدم التحليل النوعي بطريقة الدراسة المكتبية لجمع البيانات و الاستعلامات بمساعدة أنواع المواد التي توجد في المكتبة. اختارت الباحثة هذه الطريقة لإدراك المعلومات المتعددة من مصادرها و تحقيق الوثائق التي تتعلق بالبيانات المطلوبة. يركز هدف التحقيق في المواد المكتوبة في الكتب أو النسخة أو الجريدة أو غير ذلك. والنتيجة عن هذا البحث هي النحو وظائف مهمة في حفظ سلامة اللغة العربية من الفساد والاضطراب، تعنى لإعانة القراء لفهم المقروء وإعانة المتكلم لتعبير الكلام الصحيح ثم إعانة الكتاب للوصول الى الكتابة الصحيحة

**الكلمات الرئيسية:** اللغة العربية، والنحو، الجملة.

### أ. مقدمة

كانت اللغة العربية في العصر الجاهلي و عصر صدر الإسلام تعيش عيشة قوية مع أنه ليست لها قواعد و قوانين احتفظ بها العرب عن الخطاء في النطق و القراءة. و ذلك لأن العرب يتكلمون بلغتهم قائمة على الفطرة السليمة والسليقة المستقيمة، فلا يحتاجون إلى القواعد و القوانين. و إن قواعدهم للغتهم فطرة موروثة

من آبائهم جيلا بعد جيل و حافظوها في نفوسهم. و أما البادية فقد بقيت اللغة خالصة حتى آخر القرن الرابع.<sup>١</sup>

وأما نشأة النحو العربي ترتبط ارتباطا وثيقا بمحاولة المسلمين لصيانة القرآن الكريم من التحريف، و لحفظ اللغة العربية من الفساد و الاضطراب. و البحث في نشأة قواعد اللغة العربية يعتبر من أصعب البحوث فيه و ذلك لأسباب منها: لأن هذا العلم قديم النشأة، و أن الروايات التي تحكي عن هذه النشأة كثيرا ما متضاربة.<sup>٢</sup>

ومن أهم الأسباب في نشأته وجود اللحن في قراءة آيات الذكر الحكيم. بدأ انتشار اللحن بعد الفتوحات الإسلامية في البلاد المجاورة بالبلاد العربية، مثل مصر و الشام و العراق و فارس. فتلك الفتوحات تؤدي إلى أن يختلط مسلموا العرب بالأعاجم. فأخذ الأعاجم يتكلمون باللغة العربية في البلاد المفتوحة حيث يتكلم الاعاجم بها شيئا فشيئا حسب قدرتهم حتى غلبت ما عداها. و من ناحية أخرى فسدت فصاحة اللغة و ظهر اللحن عند نطق تلك اللغة و عند قراءة القرآن الكريم.

هكذا كان الإسلام و الفتح سببا في انتشار اللغة العربية مهما قد أنت بها أشياء لها خطرها، و منها اختلاط العرب بالأعاجم كما مرّ ذكره. والنتيجة من هذا الاختلاط أخذ الفساد يدبّ في التكلم بين العرب و العجم و ظهر اللحن فيه. فوعى المسلمون و بادروا الى اتخاذ الوسائل لحفظ لغتهم العربية و درء خطرها. فظهر في أرض العراق إهتمام عظيم في وضع علم النحو حيث يحفظ به سلامة اللغة العربية من الفساد و الاضطراب.

لتحقيق ما سبق صممت الباحثة أن يقدم بحثا علميا تحت الموضوع " العلاقة بين اللغة العربية وعلم النحو " ترجوا الباحثة أن تكون نتيجة البحث دافعة للمشتغلين باللغة العربية ليعرفوا العلاقة بين اللغة العربية وعلم النحو حيث كان لهم فضلهم ومساهماتهم في بناء اللغة العربية وقواعدها.

<sup>١</sup> أحمد حسن الزيات. تاريخ الأدب العربي (مجهول الطباعة) ط 25. ص 205

<sup>٢</sup> أنظر إلى المدارس النحوية، لشوقي ضيف، ص 11

## ب. منهج البحث

هذا البحث يستخدم التحليل النوعي و يأتي على طريقة الدراسة المكتبية و هي على صورة بسيطة تعني طريقة سلكتها الباحثة لجمع البيانات و الاستعلامات بمساعدة أنواع المواد التي توجد في المكتبة. اختارت الباحثة هذه الطريقة لإدراك المعلومات المتعددة من مصادرها و تحقيق الوثائق التي تتعلق بالبيانات المطلوبة. يركز هدف التحقيق في المواد المكتوبة في الكتب أو النسخة أو الجريدة أو غير ذلك. أما طريقة جمع البيانات التي سلكتها الباحثة فهي ما يلي :

- أ. جمع الكتب التي تحتوي البيانات أو المعلومات المطلوبة لأداء البحث.
  - ب. قراءة المواد التي تتعلق بالموضوع قراءة عميقة و اعطاء العلامة في كل.
  - ج. نقل البيانات إلى قرطاس خاص مع ذكر اسم الكتاب و اسم المؤلف و الطبعة و مكان الطباعة و سنة الطباعة و صفحة المنقول.
  - د. ترتيب البيانات المنقولة وفق الخطة التي أعدت من قبل.
- فطريقة تحليل البيانات تعني بعد أن اجتمعت المواد المطلوبة، فيأتي بعد ذلك إجراء تحليل المواد و هي كالخطوات الآتية :

- أ. تخفيض البيانات (Reduksi Data)، و هو الخطوة لتحليل المواد بطريقة التلخيص و التقسيم و اختيار الأمور المهمة و البحث عن الموضوع و تعيين المخططات<sup>٣</sup>.
- ب. استعراض البيانات (Display Data)، و هو تقديم البيانات أو الحقائق على سبيل الاختصار و معبرة بتعبير قصصي<sup>٤</sup>.

<sup>٣</sup> يترجم من

Sugiono. *Metode Penelitian Kualitatif dan Kuantitatif*, (Bandung: Alfabeta, 2008) h. 427

ج. خطوة تفسيرية (Interpretasi)، و هي خطوة تحليل المواد بطريقة تفسير المعنى عما حدث و الفهم من وراء ما وقع في الميدان.

د. خطوة المقارنة، و ذلك بمقارنة بين شيئين اثنين من ناحية التشابه و التخالف في أمر أو أمور.

هـ. خطوة الاستنتاج (Conclusion)، و هي أخذ النتيجة، كما بحثه في الموضوع و النتيجة في البحث النوعي عبارة عن أجوبة القضايا عن موضوع البحث.

## ج. البحث

### ١. اللغة العربية وخصائصها

اللغة هي شئ موروث من جيل الى جيل بعده، و تختلف بغيرها من الموروثة الأخرى كالاموال والحرف والأنعام وغيرها. تكون اللغة زادا للانسان لتيسير المعاملة والمخالطة بغيره. من التعريف السابق يظهر أن اللغة تصممت أربعة عناصر أساسية تمثل في نفس الوقت أربع قضايا يتناولها مفهوم اللغة وهي : أصوات ووظيفة اللغة من حيث انها تعبير. والطابع الإجتماعي للغة وارتباطها بالجماعة اللغوية والطابع العقلي النفسى الذى يتمثل في علاقة الفكر باللغة.

اما العنصر الأول الذى اشتمل عليه تعريف ابن جنى فيتمثل فى تأكيده على الطبيعة الصوتية اللغوية للغة. وهذا مثل ما قرره علماء اللغة المحدثون فى تعريفاتهم. مثل سيمون بوتير (Simon Potter) وجون كارول (John Carrol) وفرديناند دى سوسير (Ferdinand D Sausser)<sup>٥</sup>.

العنصر الثانى الذى اشتمل عليه تعريف ابن جنى للغة فيتمثل فى إشارته الى وظيفة اللغة فى أنها تعبير. وذلك فى تعريفه للغة بأنها اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم. ونجد أن ابن جنى يتفق مع غالبية علماء اللغة المحدثين الذين يرون أن وظيفة اللغة هى التعبير. وذلك شل ما ذهب اليها كل من سيمون وكارول، غير أنهما استعمالا عبارة التواصل او الاتصال (Communication)<sup>٦</sup>.

العنصر الثالث الذى اشتمل عليه تعريف ابن جنى للغة فيتمثل فى إشارته الى الطابع الاجتماعى للغة، غير أنه استخدم لفظ القوم بدلا من لفظ المجتمع، وذلك لان هذا الاصطلاح الأخير، ربما لم يكن معروفا فى ذلك الوقت بنفس الدلالة.

والعنصر الرابع الذى اشتمل عليه تعريف ابنى جنى السابق حيث يشير الى قضية شغلت عقول اللغويين والفلاسفة وعلماء النفس وهى العلاقة بين الاصوات والاغراض أو بين الفكر واللغة.

---

<sup>٥</sup>. محمد غفران. مذكرة فى علم اللغة. ص ٤

<sup>٦</sup>. راجع الى مذكرة فى علم اللغة لمحمد غفران. ص ٤

واذا بنينا على ما عرّفه ابن جنى فمفهومها، اصوات يعبر بها العرب عن اغراضهم. وعلى وجه خاص فقد عرّف الاسكندري بأنها : لغة امة العرب القديمة العهد الشائعة الذكر التي تسكن الجزيرة المنسوبة اليها في الطرف العربي من اسيا<sup>٧</sup>.

ومن خصائص البارزة التي تمتاز بها اللغة العربية، ما بدت في الأصوات اللغوية وفي سعة الاشتقاق. فيما يأتي بيان كل واحد منها:  
أ. الاصوات اللغوية.

ان دراسة الاصوات في العربية وفي غيرها، من الدراسات المهمة التي يتوقف عليها فهم كثير من الظواهر اللغوية. ومما وضعه الخليل إعادة ترتيب الحروف الهجائية على أساس من ترتيب الجهاز الصوتي من الحنجرة الى الشفتين كما يأتي :

الهمزة والهاء والعين والحاء والحاء والغين والكاف والقاف والجيم والشين والضاد والصاد والسين والزاي والطاء والذال والتاء والظاء والذال والتاء والراء واللام والنون والفاء والباء والميم والواو والياء والألف<sup>٨</sup>

ب. الخصائص من ناحية الكتابة

ويعرف في بعض الأحرف العربية بالتنقيط أى نقط الإعجام. ووظيفته التمييز بين الاحرف المتشابهة بصورة الرسم، مثل بين حرف : ب و ت و ث، وبين ج و ح و خ، وبين ع و غ، وبين

<sup>٧</sup> . احمد الاسكندارى. الوسيط فى الادب العربى (مصر : دار المعارف ) ط ١٥ ، ص ٥

<sup>٨</sup> مهدي المحزومى، فى النحو العربى، توجيه وتطبيق (بيروت : دارالرائد العربى ١٩٨٦

ف و ق. لولا النقط في بعض الحروف المتشابهة لا لتبس بين حرف واخر، وذلك مما أدى الى قراءة الحرف على غير حقيقته..

ج. الخصائص في سعة الاشتقاق

الإشتقاق من ناحية الاصطلاح فقد اعطى تعريفات عدة، منها اقتطاع فرع من اصل يدور

في تصاريفه حروف ذلك الأصل، وقيل إنه أخذ كلمة من اخرى بتغيير ما مع التناسب في المعنى<sup>٩</sup>.

ويشترط في الاشتقاق، اسما كان او فعلا بثلاثة أمور، وهى :

١. ان يكون له اصل، فإن المشتق فرع مأخوذ من لفظ اخر.

٢. ان يناسب المشتق الأصل في الحروف، والمعتبر المناسبة بين الأصالة والفرعية في جميع

الحروف الأصلية.

٣. المناسبة في المعنى سواء لم يتفقا فيه أو اتفقا فيه، وذلك الاتفاق بأن يكون في المشتق

معنى الاصل.

د. الخصائص من ناحية الاعراب

يعتبر الإعراب من الخصائص التي امتازت بها اللغة العربية عن غيرها من اللغات. وأما

الإعراب في اللغة مصدر الفعل، اعرب - يعرب - اعرابا بمعنى الإبانة والافصاح والايضاح. أما

في الاصطلاح فهو تعبير العلامة التي في اخر اللفظ بسبب تغير العوامل الداخلة عليه، وما

---

<sup>٩</sup>. أميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها (بيروت : دار الثقافة الاسلامية. ١٩٨٢) ص ١٨٧

يقتضيه كل عامل<sup>١٠</sup>. ويقابله البناء، وهو ما يلزم اخره حالة واحدة. فلا يتغير وإن تغيرت العوامل التي تقدمه<sup>١١</sup>.

والأمثلة التي توضح دور الاعراب في الجملة العربية، نحو " ما أحسن الرجل ". كانت هذه الجملة لم تبين المعنى المحدد، اذا كانت خالية من الاعراب. وقد تأتي بمعنى الاستفهام اذا قرئت : ما احسن الرجل ؟ او بمعنى التعجب في النحو : ما احسن الرجل، بفتح النون واللام. او بمعنى النفي، في النحو : ما احسن الرجل، بفتح النون وضم اللام. فتغير معناها بتغير اعرابها. وكذا نحو : لا تأكل سمكا وتشرب لبنا، بجزم تشرب بمعنى النهى عن كل منهما. فإذا نصبت تشرب، يكون النهى عن الجمع بينهما. اى لا يكون منك اكل السمك مع شرب لبن. أما اذا رفعت تشرب فيكون النهى منصبا على اكل السمك مع اباحة شرب اللبن. ومنها الاية الكريمة : أن الله برئ من المشركين ورسوله<sup>١٢</sup>. ان قرئت بجر رسوله، تؤدي إلى الكفر، وإن قرئت برفعه رسوله أو نصبه تؤدي الى المعنى المستقيم. لانه معطوف الى لفظ الجلالة. والايات الكريمة التي تختلف معانيها باختلاف حركاتها كثيرة جدا. ولا تعرف لغة من لغات البشرية مثل هذه الدقة والاطراد في ظاهرة من ظواهرها<sup>١٣</sup>.

## ٢. حاجة اللغة العربية الى النحو

كان النحو من اول وضعه يقصد لحفظ سلامة اللغة العربية من الفساد والاضطراب. وظهوره كرد فعل لمظاهر اللغة العربية، حيث فشلت فيها الألحان بين ألسنة المسلمين عربهم وعجمهم. فقام

<sup>١٠</sup>. عباس حسن. النحو الوافى. ج ١ (مصر : دار المعارف) ص ٧٤

<sup>١١</sup>. مصطفى الفلايين. جامع الدروس العربية. ج ١ (بيروت : المكتبة العصرية. ١٩٨٤) ص ١٦

<sup>١٢</sup>. سورة التوبة، ٣

<sup>١٣</sup>. ابراهيم أنيس. من اسرار اللغة. (مصر : مكتبة الأنجلو) ط ٢، ص ١٨٢



إمامهم بإصلاح ما حدث فيها من الاخطاء والالخان بين الأمة، فوضع القواعد التي تتعلق باللغة العربية ليعتمد عليها الأمة وليرجعوا إليها إن بدت بينهم المسائل اللغوية. وقد حدث ذلك في القرن الثاني الهجرى وما بعده.

والجملة في النحو وظائف مهمة في حفظ سلامة اللغة العربية من الفساد والاضطراب، وعلى صورة تفصيلية تأتي وظائفها ما يلي، وهي لإعانة القراء لفهم المقرؤ فهما جيدا. وإعانة المتكلم لتعبير الكلام الصحيح وإعانة الكتاب لتعبير ما كتب بعبارة صحيحة.

وفيما يلي بيان كل واحد من تلك الوظائف :

#### ١. إعانة القراء لفهم المقرؤ

أى من كان اذا اراد أن يقرأ النصوص العربية فلزم عليه ان يراعى قواعدها. وقد دونت قواعد اللغة العربية في علم النحو، وهذا الفن تضمن الضوابط والنظم التي تتعلق بالكلمات العربية حينما كانت مركبة جملا. فقرأ سورة البراءة، فلما وصل الى الاية : أن الله برئ من المشركين ورسوله بكسر اللام في رسوله فقال الاعرابي : أو قد برئ الله من رسوله ان يكن الله بريئا من رسوله فأنا أبرأ منه<sup>١٤</sup>. وقد يأتي الخبر مقدما على المبتدأ، وهذا النمط يأتي كثيرا في العبارات العربية نثرا كان ام شعرا، نحو : ما خالق الا الله، ونحو قول نصيب :

اهابك اجلا لا وما بك قدرة # على ولكن ملء عين حبيها<sup>١٥</sup>

<sup>١٤</sup> . عبد العال سالم مكرم. القرآن وأثره في الدراسات النحوية (مصر : دار المعارف) ص ٥

<sup>١٥</sup> . مصطفى الغلايين. جامع الدروس العربية. ج ٢ (بيروت : المكتبة العصرية، ١٩٨٤) ص ٣٧٢

وقد ترد في العبارات العربية معمولات، بدون ذكر عواملها كنحو : اهلا وسهلا، وسمعا وطاعة، وقوله تعالى : ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر، وكحديث الرسول (ص.م) :  
الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرا فخير وان شرا فشر. اذا اهتمنا هذه العبارات عرفنا المعمولات وليس معها ذكر العوامل. فطبعا هذه الأمثلة تخالف المؤلف المألوف لأن في العربية جرت عليها نظرية العوامل والمعمولات. نعى بهذه، ان لكل مرفوع رافع ولكل منصوب ناصب ولكل مجرور ما يجره كما كان لكل مجزوم ما يجزومه. فالكلمات اهلا وسهلا وسمعا وطاعة، والكلمة الريح في الاية والكلمة خيرا وشرا في الحديث، كانت خالية من العوامل الملفوظة. واذا راجعنا الى علم النحو لوجدنا الجواب من تلك الظواهر اللغوية، وهذه العبارات لا تخالف علم النحو، لان العامل إما ظاهر وإما مقدر. واذا كان الامر كذلك فلكل واحدة من الكلمات السابقة عواملها وبها يعرف معناها. فأهلا وسهلا. مفعول به وأصله عند سيبويه اصبت اهلا ونزلت سهلا<sup>١٦</sup>. والتعبير سمعا وطاعة جرى في الكلام العرب بدلا من التلفظ بفعله ومعناه اسمع واطيع<sup>١٧</sup>. ونصب الكلمة "الريح" في الاية ولسليمان الريح، لأنه مفعول به اى سخرنا الريح عند ابي عمر بن العلاء<sup>١٨</sup>. اما سبب نصب خيرا وشرا في الحديث إن خيرا فخير وإن شرا فشر، على انهما خبر كان المحذوفة. واصل العبارة عند الغلابيني ان كان عملهم خيرا فجزاؤهم خير وان كان عملهم شرا فجزاؤهم شر<sup>١٩</sup>.

## ٢. إعانة المتكلم لتعبير الكلام الصحيح

<sup>١٦</sup> . سيبويه. الكتاب. ج 1 (القاهرة : مطبعة بولاق، ١٣١٦ هـ) ص ١٤٩

<sup>١٧</sup> . الغلابيني. جامع الدروس العربية. ج ٤. ص ٢٩

<sup>١٨</sup> . عبد العال سالم مكرم. القرآن وأثره فلا الدراسات النحوية (مصر : دار المعارف) ص ٧٥

<sup>١٩</sup> . الغلابيني. جامع الدروس العربية. ج ٢. ص ٢٨٥

مع ان اللغة العربية لغة لازمتها قواعدها في كل صيغها، الا وهى علم النحو. واذا كانت اللغة

العربية خالية من نظام نحوى فما هى إلا لغة همجية، وربما سيؤدى التعبير الى اخطاء مضاعفة.

قال الشيخ يحيى شريف الدين العمرطى :

والنحو أولى اولا أن يعلما # اذ الكلام دونه لن يفهما<sup>٢٠</sup>

بناء على ما سبق ذكره، فينبغى للمتكلم او الكاتب - أراد أم لم يرد - أن يكون ذا مقدرة في

علم النحو. ويطبقه في تعبيره حتى يكون تعبيره صحيحا ومعناه مستقيما.

٣. إعانة الكتاب للوصول الى الكتابة الصحيحة

ان الكتابة صورة من الكلمات او العبارات الملفوظة، فصحة الكتابة من الأمور المهمة في اللغة

العربية لأنها دليل ما اراده الكاتب ومعنى العبارات. والكتابة العربية احتاجت كثيرا الى الاهتمام

الخاص والدقة العالية لأن الخطاء فيها - وان كان قليلا - يؤدى الى الخطاء فى المعنى، وذلك لكون

اللغة العربية ذات خصائص امتازت بها عن غيرها من اللغات. فيلزم على الكاتب ان يراعى ما تجب

مراعاته فى التعبير، كإعراب الكلمات من رفع أو نصب أو جر أو جزم، او بناء الكلمات، او ما كان

مقصورا منها او ممدودها، او ما كان مشددا منها او غير مشدد، او وضوح صفة حروفها أو غير

ذلك.

د. الاختتام

<sup>٢٠</sup>. ابراهيم البيجورى، فتح رب البرية (سورابايا : مكتبة ومطبعة احمد بن سعد بن نيهان) ص ٥

لا يخفى علينا ان اللغة العربية هى احدى اللغة ذات طوابع خاصة. ومن أبرز طوابعها كثرة المباحث التى تتعلق بقواعدها، كمباحث الاعراب حيث لم توجد فى غيرها، وكثرة انواع الضمائر ولكل واحد منها موقع خاص ووظيفة خاصة. والطابع الإجتماعى مما أحس الناس بالحاجة الى التفاهم فيما بينهم.

فعلم النحو يعتبر من العلوم العربية المهمة، لأنه يلعب دورا هاما فى اللغة العربية. يظهر دور النحو فيها لأنه الة للوصول الى تركيب الجمل الصحيحة، والة للوصول الى القراءة الصحيحة والى ادراك المعنى الصحيح من الجمل العربية.

ثم أن علم النحو وظائف مهمة فى حفظ سلامة اللغة العربية من الفساد والاضطراب، تعنى لإعانة القراء لفهم المقروء وإعانة المتكلم لتعبير الكلام الصحيح ثم إعانة الكتاب للوصول الى الكتابة الصحيحة

## قائمة المراجع

- حسان. عباس. اللغة والنحو بين القديم والحديث. دار المعارف. مصر. ١٩٦٦م.
- الزبيدى. أبو بكر بن حسن. طبقات النحويين واللغويين. دار المعارف. مجهول السنة.
- الزيات. احمد حسن. تاريخ الادب العربى. مجهول المطبعة والسنة.
- ضيف. شوقى. الدكتور. المدارس النحوية. دار المعارف. القاهرة. ١٩٨٢ م.

مكرم. عبد العال سالم. القرآن واثره فى الدراسات النحوية. دار المعارف. مصر. مجهول  
السنة.

الغلايينى. مصطفى. جامع الدروس العربية. ج ٢.

البيجورى، ابراهيم. فتح رب البرية. سورابايا : مكتبة ومطبعة احمد بن سعد بن نبهان

ابراهيم أنيس. من اسرار اللغة. مصر. مكتبة الأنجلو